البر حسن وليس بحسن فقد قال الذهبي في المهذب زكريا مجهول ولم يصح له
صحبة وتصحيح ضعيف انتهى وقال المنذري رواته الى نصيح ثقات وقال بن منده
والبغوي زكريا مجهول لا يعرف له صحبة وافرهما العراقي وروايه البزار عن انس
بسند ضعيف وقال الهيثمي بعد ما عزاه للطبراني نصيح العنسي عن زكريا لم
اعرفه وبقيته رجاله ثقات انتهى وقال في الاصابة تحديث مسند ضعيف
قال وسرا دابن عبد البر بانه حسن حسن لفظه وقال السخاوي ضعيف حتى
قال ابن حبان انه لا يعتمد وان قال ابن عبد البر حسن فانما عنى المعنى انتهى
طوبى لمن رزقه الكفاف ثم صبر عليه لعلمه بانه لا يصل اليه الا ما قدر له
وان تعبه في تحصيل غيره محال وضلال ومن ثم قيل الحكيم من ذا الذي ما ...
له قال ليس في الدنيا الا هموم لكن اقلهم هما وصلهم رضي واقنعهم بما رزق
والكفاف هو الوسط المحمود ومن ثم قيل خير الامور اوساطها فعند التمام
يكون النقصان تنبيه ذهب جمع الى تفضيل الفقر على الغنا
وعكس اخرون وفضل القرطبي الكفاف عليهما فعلى المفهم انه يقال جمع لبنيه
الحالات الثلاث وكان الفقر اول حاله فقام بواجبه من مجاهدة النفس
ثم فتحت عليه الفتوح فصار بها في حد الغنى فقام بواجب الغنى من المواساة
والايثار وغيرهما مع اقتصاره على ما يسد ضرورة عياله وهي صورة الكفاف
التي مات عليها وهي حالة سليمة من الغنا المطغي والفقر المولم فهي افضل
نكتة قال الغزالي لما اراد ابراهيم دخول البادية خوفه الشيطان بانها
بادية مهلكة ولا زاد فيها فحرم على نفسه ان يقطعها متجردا وان يقطع
حتى يصلي تحت كل ميل منها الف ركعة ووفى بذلك فحج الرشيد فراه فيها
فقال يهنك يا ابا اسحق فقال •
• نرقع دنيانا بتمزيق ديننا • فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع •
• فطوبى لعبد اثر الله ربه • وجاد بدنياه لما يتوقع •
في عن عبد الله بن حنطب بفتح المهملتين واسكان النون بينهما من الحارث
ابن عبيد ابن عمرو بن مخزوم قال في التقريب مختلف في صحبته وله حديث مختلف
في اسناده اي وهو هذا وذلك لان فيه احمد بن محمد ابن مسروق اورده الذهبي
في الضعفا وقال لينه الدارقطني عن خالد بن مخلد قال احمد له مناكير
وقال ابن سعد منكر الحديث مفرطا التشيع
طوبى لمن راني وامن بي مرة وطوبى لمن لم يرني وامن بي سبع مرات وذلك لان
الله مدح المومنين بايمانهم بالغيب وكان ايمان الصحابة لعينا وشهودا
فانهم امنوا بالله واليوم الاخر غيبا وامنوا بالنبي شهودا لما اتهم روا
الايات وشاهدوا المعجزات واخر هذه الامة امنوا غيبا بما امن به اولها
شهودا فلذا اثنى عليهم النبي واخذ ابن عبد البر من هذا الحديث ونحوه انه

يوجد

يوجد فيمن ياتي بعد الصحابة من هو افضل من بعض الصحابة وايده بعضهم بخبر
ابن عمر مرفوعا اتدرون اي الخلق افضل ايمانا قالوا الملائكة قال وحق لهم
بل غيرهم ثم قال افضل الخلق الانبيا قال وحق لهم بل غيرهم ثم قال افضل
الخلق ايمانا قوم في اصلاب الرجال يومنون بي ولم يروني فهم افضل
الخلق ايمانا انتهى حم حب ك في المناقب عن ابي امامة الباهلي حم عن انس
ابن مالك قال ك صحيح فتعقبه الذهبي بان فيه جميع ابن ثوب واه وقال
الهيثمي بعد ما عزاه لاحمد وفيه من لم اعرفه وقال مرة اخرى اسناد
احمد ضعيف
طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن امن بي ولم يرني ثلاث مرات فلهذا قال
ابن مسعود للحرب بن قيس عند الله تحتسب ايمانكم بمحمد ولم تروه وقد
اعتضد بهذه الاحاديث ونحوها من ذهب الى ان المراد بالافضلية في حديث
خير الناس قرني افضلية المجموع لا الافراد قالوا والسبب في كون القرن
الاول افضل انهم كانوا غربا في زمانهم لكثرة الكفار وصبرهم على اذاهم
وتمسكهم على دينهم فكذا اخرهم اذا اقاموا الدين وتمسكوا به وصبروا
على الطاعة حين ظهور المعاصي والفتن كانوا عند ذلك ايضا غربا وزكت
اعمالهم في ذلك الزمان كما زكيت اعمال اوليك ومما تقدم عن ابن عبد البر
نوزع فيه بان قضية كلامه ان يكون فيمن يجي بعد الصحابة من يكون
افضل من بعضهم وبه صرح القرطبي قال ابن حجر لكن كلام ابن عبد البر
ليس على اطلاقه في جميع الصحابة فانه صرح باستثنا اهل بدر والحديبية
نعم والجمهور على ان فضل الصحبة لا يعدله شي لمشاهدة
المصطفى اما من سبق اليه بالهجرة او النصرة وضبط الشرع وتبليغه
لمن بعده فلا يعدله احد ممن بعده ومحل النزاع فيمن لم يحصل له الا مجرد
المشاهدة وبه يجمع بين الاحاديث الطيالسي ابو داود وعبد بن حميد
عن ابن عمر ابن الخطاب قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
ارايت من امن بك ولم يرك وصدقك ولم يرك قال اولئك اخواني اولئك
معي ثم ذكره
طوبى لمن راني وامن بي ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فان في المطالع
وغيرهم وهم المومنون بالغيب حم حب عن ابي سعيد الخدري ان رجلا
قال يا رسول الله طوبى لمن راك وامن بك فذكره
طوبى لمن راني وامن بي وطوبى لمن لم يرني وامن بي ولم يراني من راني
وامن بي ثم طوبى لهم وحسن ماب قال بعض الصوفية ان الله تعالى يحب
من احب احبابه وهم يحبون من احب احبابهم ووفي هم عهد المحبة المر
لنسمع قول العارف على وفا

Copyright King Saud University